التمثيل المسرحي ممارسة فنية علاجية لذوي الاحتياجات الخاصة "دراسة حالة للممثل أحمد طاهري"

Theatrical acting is a therapeutic artistic practice for people with special needs "A case study of actor Ahmed Tahri"

إيمان هلال[1]*، مختارية خنوش[2]

[1] كلية الفنون والثقافة – جامعة صالح بوبنيدر قسنطينة 3 – (الجزائر)،

imane.helal@univ-constantine3.dz

[2] المعهد الوطني العالي للسينما – محمد لخضر حمينة –القليعة–(الجزائر).،

Khennouche.mokhtaria@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2026/04/09 تاريخ القبول: 2026/05/05 تاريخ النشر: 2026/06/06

ملخص: يشكل المسرح عنصرا مهما كونه أكثر الفنون تأثيرا في النفوس ووسيلة فعالة من حيث الترفيه والتعليم وحتى العلاج وهو ما يسهم في التشافي النفسي لدى الكثير من الأشخاص وهو ما يطلق عليه حاليا العلاج بالفن، يهدف هذا البحث إلى إبراز أثر ودور المسرح في العلاج النفسي وتأثيره على سيكولوجيا ذوي الإحتياجات الخاصة، ويركز خاصة على جانب التمثيل المسرحي، وعنصر المسرح النفسي الذي يجمع بين علم النفس والمسرح، ويطرح في هذا السياق الإشكال التالي: إلى أي مدى يساهم المسرح في تجاوز النقص عند هذه الشريحة؟ وتوصلت الدراسة البحثية إلى عدة نتائج أهمها أن الفن المسرحي يساهم في التطهير النفسي للمشاعر المكبوتة والانفعالات لذوي الاحتياجات الخاصة ويعزز ثقتهم وقبولهم لذاتهم وتحديهم للإعاقة.

كلمات مفتاحية: المسرح، العلاج النفسي، التشافي، التمثيل، ذوي الإحتياجات الخاصة.

This study examines the thearapeutic role of theatre within the framework of art therapy focusing on its psychological impact on persons with special needs through theatrical performance and psychodrama. The research adresses the following question: To what extent does theatre help individuals with special needs overcome feeling of inadequacy?. The findings indicate that theatre promotes psychological catharsis, strengthens self-confidence and self-acceptance, and supports individuals in coping with and challenging disability.

Keywords: Theatre; Psychological therapy; Healing ; Theatrical performance; People with special needs.

النؤلف المرسل

1. مقدمة:

طبيعة المسرح البدائية التي سمحت للأفراد بالتعبير عن خوالجهم مما واجهوه في الطبيعة، ذلك الإنسان البدائي الذي وجد في المسرح الفضاء اللامحدود في تطهير نفسه وهي وظيفة المسرح الأساسية؛ سمحت لهم بالدخول إلى مكان يُمكنهم من استيعاب مشاعرهم المكبوتة، من خلال العواطف التي يعاني منها الممثلون، إنها تجربة اتصال عميق، إذاً المسرح من هذا المنظور هو أداة للمعرفة الذاتية لأنه يساعدنا على إدراك ما نشعر به، وذلك بفضل إلغاء التجريم الذي تستلزمه التجربة المسرحية، من خلال تعريف أنفسنا "الشريرة"، أو "البطلة" ، فنتصل بشريرنا وبطلنا الداخلي.

سنقوم بدراستنا مستندين على عصارة بعض النظريات وكذلك بعض الشواهد الدالة سنقوم عن طريق البحث بالإجابة عن الإشكالية الرئيسية التالية: **ما مدى فعالية التمثيل المسرحي في معالجة أوجه القصور وتنمية المهارات لدى ذوي الاحتياجات الخاصة؟**

وللإجابة على هذه الإشكالية ارتأينا في هذا البحث أن نطرح بعض الفرضيات:

– المسرح من الفنون العلاجية النفسية التي تساهم في تشافي ذوي الاحتياجات الخاصة.

– الممارسة المسرحية تدعم ترسيخ القيم الايجابية وترصص الشخصية.

– ممارسة التمثيل المسرحي عند الممثل أحمد طاهري عززت ثقته الذاتية وكانت جزءا رئيسيا في علاجه النفسي والجسدي ومرحلة انتقال ايجابية في حياته.

وتمثلت أهداف البحث في:

– تسليط الضوء على ذوي الاحتياجات الخاصة ودمجهم في عالم المسرح الذي يعد وسيلة ترفيهية وعلاجية لهم في آن واحد.

– إبراز دور المسرح في مساعدة ذوي الاحتياجات الخاصة للخروج من عزلتهم وممارستهم للفن ودمجهم بالمجتمع.

– استغلال المسرح كتقنية حديثة في العلاج النفسي.

– المساهمة في إثراء البحث العلمي في هذه النوعية من المواضيع.

- منهج الدراسة:

تعتمد دراستنا على **منهج دراسة الحالة** الذي يتميز عن غيره من مناهج البحث العلمي بكونه لا يحدد عينة ومجتمع للبحث، بل يختار حالة محددة لتناولها وفحصها بشكل دقيق، وتتم عملية اختيار الحالة للدراسة وفقًا لشروط محددة، للتوافق مع طبيعة الدراسة المختارة لها، وليس بشكل عشوائي لكي يخدم أهداف الدراسة.

وجاءت محاور البحث كالتالي:

1- **المحور الأول** : التمثيل المسرحي والتطهير النفسي تمت فيه دراسة العناصر التالية:

-الكتارسيس (التطهير).

-المتعة الجمـــــالية.

2- **المحور الثاني** : دراسة حالة للممثل المسرحي "طاهري أحمد" تمت فيه دراسة العناصر التالية:

- تحدي الإعاقة والولوج إلى عالم الفن المسرحي (التمثيل).
- العلاج والتشافي النفسي والجسدي من خلال ممارسة الفن المسرحي (التمثيل).

2. التمثيل المسرحي والتطهير النفسي

العروض المسرحية تعتبر أقدم ما عرفه الإنسان، حيث كان يجسد من خلال تلك الحلقات بهجته وغيضه هذه الممارسات تعتبر أقدم الفنون عهدا، وكانت ملازمة لنشأة الإنسان الأول.

التمثيل المسرحي من أرقى الفنون يصقل الشخصية، يطبع النفسية ويسمو بالروح إلى خالقها، فنجد أن العلاقة بينه وبين الإنسان أبدية تعلق بها وتعلقت هي به وجاء في قول عز الدين إسماعيل (إسماعيل، صفحة 19) "فذاك الكائن الذي أحس بنفسه ضعيفا أمام الطبيعة الخطرة وأمام المجهول، فوجد في السحر عونا عظيما له فراح يمارس الأعمال والأقوال والأصوات والحركات الإيقاعية (...) وهذه هي نفحة الفن ومبعثه في تلك البدايات السحيقة في تاريخ الإنسان"، وهذا الفن هو دائرة اللجوء التي قدم من خلالها هذا الفرد من ذوي

الاحتياجات الخاصة أحاسيسه، وهو يمثل له عنوان المواجهة والتحدي، وهي عنوان الصمود والتصدي، وفي الأصل هي رؤية فكرية وجمالية، وإرث معرفي وحضاري، وإضافة نوعية لهؤلاء للخروج من حالتهم النفسية.

1.2 الكتاريس (التطهير):

وهي مفهوم في المسرح الأرسطي التطهر من عقدة الذنب (Cloude, 1975, p. 04) " تثير تحرير الخيال الاجتماعي لتجد في ممارستها الرمزية حلولا فعلية " نجدها في المسرح تأخذ شكل التوبة، "أرسطو " يرى أن (فطوم، 2013، صفحة 19) "المحاكاة تنطوي على الإبداع في حالات الخلق الفني، فالفن يقوم بتصوير الحياة البشرية الأرضية، ويؤدي إلى التأثير المباشر في المتلقي، لأنه ينطلق من حياتهم ومفاهيمهم، ولعل أهم وظيفة للفن، تتأتى من الاستجابة لدى الممثل كمؤدي للنص وهي الوظيفة التطهيرية للفن،"واستعمل الفضاء الحر خرج من الفضاء المغلق لان الفضاء تلاشي أمام الحالة الوجدانية، فيصبح في اللافضاء ويتحرر من الفضاء اللامكاني"(هلال،2021،ص12) حيث تتجلى أثراً منعكساً عنده، ونمط الاستجابة هذا نفسي، يحرر البشر من الانفعالات السلبية ويسمو بوظيفة الفن.

أما في المسرح الممثل يكمل فكرة النص، لأن الفكرة وحدها لا تصنع عرض مسرحي ولكن يشارك فيها الممثل كعنصر أساسي فهو الذي يفرض صياغتها حسب مزاجه ولغته وفق توقعه، سواء ظل بعيدا عن الشخصية أو قامت بإثارته وصدمه؛ يقول "بارو" (الريموني، 2014، صفحة 84) "أن تؤدي معناه أن تمارس فعل الحب، وأن تمنح نفسك من خلال عملية مبادلة وفعل مشاركة مقدسة. ففي فعل الحب يبقى الإحساس بثنائية المؤدي والمتفرجين، إلا أنه من خلال هذا التوحد العاطفي يعيد كل فرد اكتشاف روح جماعية يشترك فيها مع الآخرين"، فينفعل بعمق وينشأ الصراع الذي هو–عصب الدراما–في نفوس الممثلين وتجف قلوبهم عند انتصار الشر، ويتقافز فيها الفرح عند انتصار الخير ويحدث أثر التطهير في نفوسهم.

ما يعطي الأهميّة للعلاقة الحقيقيّة بين صانع الفرجة والمتفرّج، فعندما يتحقق الإشباع يتحقق التكامل والمعنى (Pinker, 1997, p. 534) "ويبدو أن المخ البشري يعمل عموما في معظم نشاطاته من خلال آلية أو ميكانيزم مماثل ويبدو أن هذه الآلية نفسها تنطبق كذلك على كل أشكال المتعة الفنية أو غير الفنية"، لقد استهدف التمثيل مساعدة الناس على تعميق تجربتهم في الحياة عن طريق المشاركة في العروض، التي تعود بالمسرح إلى بدايته الأولى والى البدايات الطقوسية للفن باعتباره تجربة حادة للحياة.

2.2 المتعة الجمالية:

يستعرض ياوس ثلاثة أنماط من المتعة الجمـــالية هي (كلاندا و ترجمة: فكري، 1995، صفحة 141) "الخـــلق أو الإبـداع HPoiesis والإدراك الحسي Aesthesis والتطهير Catharsis وتكمن المتعة الجمالية بالنسبة إلى النمط الأول في« صياغة العمل كما لو كان عملا خاصا » وفي النمط الثاني في« تحديد إدراك المرء للواقع الخارجي والداخلي » وفي الثالث في« القدرة على تغيير وتحرير ذهن المستمع أو المتفرج » وتؤدي المتعة الجمالية الإدراكية إلى المتعة الجمالية الإبداعية"، وفي مجال التذوق الفني يرى أبو حيان أن المتذوق يتطلب شروطا مشابهة تماما لشروط الإبداع الفني، والحكم على عمل فني ليس أمرا سهلا بل هو معقد يحتاج إلى قوة إبداعية لدى المتذوق تساعده على الحكم الصحيح، هذه القوة الإبداعية هي نوع من الاعتدال بين المزاج والأعضاء والشكل واللون والحس ويقول في ذلك أن التذوق الفني هو إتحاد النفس بأثر النفس (البهنسي، 1997، صفحة 19) والممثل يقوم بالمشاركة التامة والانفعال المباشر العفوي كما أن أدواره تستثير التوترات والتوقعات ثم تعمل على تصريفها وخفضها وإشباعها.

وهذا الأمر قريب أيضا بدرجة كبيرة من مفهوم التطهير لدى أرسطو فجوهر التطهير هو الوصول إلى سيطرة أكبر على الرعب أو الخوف وعلى ما يرتبط به من مشاعر غير سارة خاصة ما يتعلق منها بالصدمات التي تنتمي إلى ماضينا الخاص مثل ما تواجهه فئة ذوي الاحتياجات الخاصة، نلاحظ بوضوح من خلال تلاحم الممثل والنص أو ما ذكرنا سابقا

التطهير في المسرح وتلازمت السلبية مع الفائدة لتنقل تجربة إنسانية في إطار فني، يهدف إلى تغيير نظرة الإنسان إلى الواقع .

لكن المسألة هنا ليست مجرد إثارة انفعالات وتوقعات فجوهر عملية التمثيل يتضمن استجابة فعالة من الممثل، أي أن لا يركز المتلقي في إعاقة الممثل ويلهى عن الرسالة حتى لا يلاحظ ذلك وتزداد لديه فجوة العقدة ويحدث شيء مشابه لهذا خلال خبرة التلقي، فالمشاهد يتعاطف ويشعر بالخوف والشفقة كما أشار أرسطو لكنه يشعر أيضا بالأمن وذلك لأن الخبرة التي يشعر بها هي خبرة بديلة ليست خبرة من الدرجة الأولى بل خبرة من الدرجة الثانية، لأنه لم يعتاد على ممثلين من هذه الفئة لأنهم قلة، "ولان عملية خلق أو صنع الخصية عملية غامضة ومعقدة" (بن عامر ،2022،صفحة78).

فالأحداث المرتبطة بمشاعر الرعب والغضب والانتقام والخوف لا تحدث له بل تحدث على مسافة منه، ومن ثم فإنه علي الرغم من تعاطفه وحالة الشفقة لديه يشعر أيضا بأن الممثل الذي أمامه ليس كاملا؛ صحيح هم يعبرون عن الاضطهاد الذي يعيشونه جراء ذلك الخلل الجيني أو الحادث، لكنها حقيقة فالأحداث التي يتعرض لها من خلال النص الدرامي السيئة فإنها لا تحدث له بل لشخص آخر، كما أنه يشعر أيضا وفي الوقت نفسه بأن هذه المشاعر غير السارة أو حتى السارة أيا كانت قوتها لا تخصه وحده بل يشاركه فيها آخرون ويشاهدون ما يؤديه ويشعرون بما يشعر به، ومن ثم فإن الأمر لايتعلق به بشكل مباشر ولن يكون الضرر عليه مؤكد فهو تأثير يحدث على مسافة منه، كمحاكاة لشخصيات بل لأفعال وانفعالات.

وهذه المسافة هي التي تتيح الفرصة لتفريغ شحناته السالبة وفك عقدة النقص بالمشاركة في العمل الفني ثم الاندماج معه أو التعاطف معه أو غير ذلك من المصطلحات أو الحالات التي تصف هذه الحالة التي تنتهي بالتطهير.

وأشار" أوتلي وجونسون ليرد Johnson– Leird إلى (Oatley & Gholamain, 1997) " أن البشر بشكل عام يفضلون أن يوجدوا في حالات انفعالية معينة خلال فترات عديدة من

حياتهم" كما أن انفعالات أو عمليات معرفية أخرى قد تدخل في خلال الفعل المسرحي أو السينمائي أو الروائي (كإثارة التوتر وإشباعه أو الغضب أو الفرح أو الاستنكار ... إلخ).

ومن ثم يقوده الفعل المسرحي بل النشاط الممسرح كله بما يشتمل عليه من إضاءة وصوت وموسيقى وديكور وغيرها نحو حالة خاصة من الفهم الكامل ولذلك فالأمر هنا ليس مجرد عملية أداء انفعالية كاملة ولا عملية تَعرف أو فهم وإدراك معرفية، ولا يكون خلالها هذا الممثل ملاحظا في العمل بل مشاركا فعالا فيه ويحدث الأمر نفسه بدرجات متفاوتة عند كل حالة.

3. دراسة حالة للممثل المسرحي "طاهري أحمد"

من خلال بحثنا في الجانب النظري حول العلاج والتشافي عن طريق التطهير في الممارسة المسرحية الميدانية لذوي الاحتياجات الخاصة ارتأينا أن نضع منهجا خاصا لدراسة حالة لشخصية من الميدان لتكون نموذجا حيا في دراستنا البحثية وركزنا فيها على الجانب العلاجي عن طريق الفن المسرحي (التمثيل) للممثل الجزائري **أحمد طاهري** وتجربته التي عاشها فنيا، نفسيا وجسديا.

- **شخصية الممثل أحمد طاهري:**

يعتبر **أحمد طاهري** فنانا مسرحيا (الشكل 01) من ذوي الهمم العالية من ذوي الاحتياجات الخاصة من مواليد 14 فيفري 1987 بولاية تلمسان بالجزائر بدأ مشواره الفني المسرحي سنة 2004 بعد أن جذبه شغف وحب التمثيل المسرحي منذ نعومة أظافره هذا الحلم الذي نمى في داخله وجعله يتحدى الإعاقة ويتخطى العراقيل والصعاب التي واجهته في بداية ولوجه إلى عالم التمثيل واستطاع أن يضع اسما وبصمة خاصة به في الفن

المسرحي وأصبح مثالا يُقتدى به في الرغبة والشجاعة والنجاح وأعطى للأعمال الدرامية والكوميدية طابعا خاصا بموهبته واحترافيته بالمجال. (طاهري، 2022) .

- **الانطلاقة الأولى للممثل أحمد طاهري نحو المسرح:**

كانت البداية الأولى صعبة بالنسبة للممثل **أحمد طاهري** بسبب الإعاقة الجسدية ولكن بالإرادة وحبه للمجال المسرحي استطاع كسر الحواجز والعراقيل والصعوبات وخوض غمار التحدي مع نفسه واستطاع أن يحقق مُبتغاه في وضع أقدامه على خشبة المسرح وتحقيق حلمه وخصوصا أن **أحمد طاهري** واجه في صغره مشكلة في السير بحيث لم يكن يستطيع المشي ولا الوقوف بشكل عادي وبسبب إعاقته لقي من بعض الأطراف تهميشا يقول (طاهري، 2022) "**لما كنت بسنوات الابتدائي لم أكن أستطيع الوقوف ولا الجلوس بشكل عادي وكنت أجلس بالمقعد الأخير ولما طلبت من المكلفين النظر إلى حالتي الصحية وتقديمي للأماكن الأولى من الصف لكي أستطيع الرؤية والمشاركة رفض طلبي وبقيت مهمشا جالسا بالمقاعد الأخيرة لكن لما كبرت تداركت الأمر وصرت أحرص على التقدم وفرض مكانتي أينما أكون**"، ذلك ما زاد من عزيمته وتحديه وأصبح أكثر إصرار على التقدم والنجاح وأثبت ذاته لنفسه وللآخرين.

اختار طريق المسرح وكانت الانطلاقة الأولى بزيارة المسارح ومشاهدة العروض المسرحية وقال في نفسه لماذا لا أكون أنا هو ذلك الممثل المسرحي وتضاعفت رغبته وأراد تعويض الإعاقة بالجانب الإيجابي واستخراج الطاقات السلبية والتفريغ عن طريق التعبير على خشبة المسرح يقول (طاهري، 2022) "**أردت تعويض الإعاقة بكل ما هو إيجابي وركزت على اختيار الفن المسرحي**" .

- **تحدي الإعاقة والولوج إلى عالم الفن المسرحي (التمثيل):**

استطاع **أحمد طاهري** أن يبرهن على أنه قادر ولن تكون الإعاقة عائقا أبدا حيال ذلك ولم يشعر أنه معاق في يوم ما إلا في بعض الأحيان ولكن لم يترك ذلك التفكير السلبي يؤثر على نفسيته وما زاد في تقدمه وثقته بنفسه هو الدور المعنوي والدعم النفسي الذي قدماه والديه له طيلة مشواره الفني ولم يشعروه أبدا بالإعاقة وكانا يمنحانه المسؤولية وجعلوه قادرا على فعل أي شي يقول (طاهري، 2022) **"منحوني والدي المسؤولية منذ الصغر واعتبروني رجل البيت وشجعوني على الولوج إلى عالم الفن ليساعدني ويغير من نفسيتي ومزاجي من جهة ولأملأ به وقت فراغي ليكون كهواية أولا وكموهبة أمارسها وأبدع فيها"** اعتبر الممثل المسرحي **أحمد طاهري** المسرح عالمه الخاص وبدأ بتقديم العروض المسرحية الموجه للأطفال ودخل بأولى مسرحية بعنوان "**غابة الأحلام**" سنة 2005 بدور الطفل المهذب **(المهرج ربيع)**، ثم مسرحية "**عيد الميلاد والهدية**" سنة 2011، مسرحية "**حقيبة المفاجآت**" سنة 2012، مسرحية "**الكنز المفقود**" سنة 2017، انتقل مباشرة كممثل بالأعمال الموجه للكبار فقدم عرض مسرحي بعنوان "**الدوامة**" ثم العرض المسرحي "**وين جاي ووين رايح**" سنة 2016، وتعددت الأدوار التي قدمها الفنان المسرحي **أحمد طاهري** ولم يجد أي مشكلة في إعاقته في تقديم أي دور يقدم له بالعكس كان يعمل جاهدا لتقديم الدور على أكمل وجه من جميع الأبعاد النفسية، الجسدية والاجتماعية.

- **التجربة التكوينية والميدانية في مسار أحمد طاهري:**

نجح الممثل **أحمد طاهري** في تطوير نفسه في مجال التمثيل المسرحي وانخراط في التكوينات والورشات وكان من بين المهتمين والسباقين لعمل التربصات التطبيقية الميدانية التي جعلت منه فنانا مطلعا ومثقفا نظريا أكاديميا وتطبيقيا ووسعت مفهومه في ميدان المسرح واستطاع من خلال هذه التربصات الاحتكاك مع كبار المسرحيين بالجزائر من فنانين ومخرجين وحضر عدة مهرجانات مسرحية التي كانت تقام بمختلف المسارح بالوطن

ما فتحت أمامه المجال ليصبح أكثر شهرة واكتساب الاحترافية وخصوصا أن الممثل **أحمد طاهري** يفضل **المسرح العبثي** على غرار الأنواع الأخرى باعتباره أصعب الأصناف المسرحية الذي يجعله يعبر ويطلق عنانه على الخشبة يتحرك كما يريد ويلقي الخطابات المتفرقة التي تكون غامضة في بعض الأحيان للمشاهد ما يجعله أكثر ارتياحا في الارتجال وأكثر تعمقا في استخراج المشاعر المختلفة التي تراوده أثناء العرض من حزن وغضب و فرح و راحة و شفاء وغيرها.

- **تجربة الممثل أحمد طاهري في مسابقات اختيار الممثلين للأعمال المسرحية:**

تشكل مسابقات اختيار الممثلين للعمل المسرحي فرصة ذهبية بالنسبة للممثل **أحمد طاهري** وكان يشارك في تجارب الأداء التي كانت تقام بولايته لكن سرعان ما واجه مشكلة في قبوله في المشاركة في مسابقات التمثيل لاختيار الممثلين في الأعمال المسرحية من قبل العاملين والمخرجين المسرحيين بعدم تقبلهم لحالته ووضعه الصحي وتخوفهم من إعاقته الجسدية ومظهره الخارجي الذي تظهر عليه علامات الإعاقة ربما بنسبة مرتفعة فدون أن يكلفوا عنان إعطائه فرصة أو معرفة قدراته وموهبته في مجال التمثيل يرفضونه مباشرة هذا ما كان يصيبه بالإحباط النفسي وتردده وتراجعه عن المشاركة لكن سرعان ما يسترجع ثقته بنفسه ويعاود الكرة مرات متعددة ويتحدى كل من يقف عائقا في طريقه وأثبت بجدارة قدراته ولم يبقى ممثلا مسرحيا فحسب بل أصبحت له تجارب في الإخراج والصوت والسينوغرافيا ووشم اسمه على الأعمال التي كانت تعرض بأكبر المسارح الجهوية بالجزائر وأصبح محبوبا من طرف المتلقين وكان يجد الإطراءات الإيجابية والبناءة التي ساهمت في بناء شخصيته النفسية التي لا تهزها الانتقادات السلبية ولا الرد والرفض وإنما التركيز على التقدم والإنجاز والنجاح في عالم الفن المسرحي الذي وجده ملاذا آمنا يتقبله كما هو ويلقي فيه مشاعره دون حدود (طاهري، 2022) .

- **التشافي النفسي من خلال ممارسة الفن المسرحي (التمثيل):**

تعتبر شريحة ذوي الاحتياجات الخاصة من بين أكثر الأصناف البشرية التي تحمل جانب حسي وعاطفي عميق وأكثرهم تأثيرا وتأثرا بالعالم الخارجي الذي نعيش فيه الذي تتواجد فيه مختلف الثقافات والعقليات وتختلف فيه الأنواع البشرية من حيث الجانب العاطفي الحسي والشعوري وكيفية تفاعله مع أصحاب ذوي الاحتياجات الخاصة فمنهم من يقدم الدعم وإشباع الجانب الجمالي والإبداعي والحسي لذوي الاحتياجات الخاصة ومنهم من يقابل بالنفور والنظرات الغريبة التي تمس الجانب الحسي والتأثيري لهم فيتولد عنه مكبوتات تجعل من ذوي الاحتياجات الخاصة كتلة من الحزن والألم الداخلي الذي لا يشعر به غيره، فيتخذ من الانعزال والوحدة بيتا له، لكن الفنان **أحمد طاهري** غير هذه المشاعر والمكبوتات النفسية بطابع آخر يستطيع من خلاله أن يتشافى من الألم والمشاعر الحزينة الداخلية من خلال التمثيل المسرحي يقول (طاهري، 2022) "**المسرح جعل مني طبيب نفسي مع المجتمع**" .

- **المسرح كفضاء للتفريغ الانفعالي وبناء التوازن النفسي:**

عزز التمثيل المسرحي للممثل **أحمد طاهري** ثقته بنفسه وجعله يتصدى لأي شعور نفسي سلبي ويفرغ العواطف السلبية على الخشبة حينما يربط الحالات الشعورية المختلفة التي عاشها شخصيا والضربات النفسية الموجعة التي كان يتلقاها من ألسنة الشارع بنفس الحالات الشعورية في الشخصية التي يتقمصها التي يستدعيها المشهد على الخشبة فيصرخ أو يبكي أو يحزن أو يلقي جمل تعبر عن ما عاشه وخاصة حين يكون مركز انتباه وهو العضو الفعال الذي توجه إليه الأنظار ويصغون لحديثه ويصبح العنصر الأكثر تأثيرا في عواطف المتلقين ومتحكما في مشاعرهم مشكلا بذلك نقطة اهتمام ويتلقى الإعجاب والتصفيقات والهتافات فيرتاح نفسيا ويتولد لديه شعور الثقة بالنفس ويجد نفسه عضوا فعالا مع نفسه ومع المجتمع وقد ساهم التمثيل في توسيع ذاكرة وخيال **أحمد طاهري** وجعله أكثر اتزانا وتركيزا وهدوءا.

- **العلاج الجسدي من خلال ممارسة الفن المسرحي (التمثيل):**

ساهم التمثيل المسرحي في المعالجة الجسدية للممثل أحمد طاهري وذلك من خلال التمارين التي كان يقوم بها على خشبة المسرح يقول (طاهري، 2022) " **المسرح جعلني أكتشف جسدي أصبحت أدرك عمل كل جزء منه وعلى ماذا تحتوي أجسادنا وما هو عمل الرأس ووظيفته وما هي وظيفة الأرجل وتحركاتها وغيرها**" بالإضافة إلى التحكم أكثر بالجسد واكتشاف كل جزء منه وكيفية عمله وتحريكه بالشكل الصحيح من خلال الحركات والتمارين الرياضية التي يقوم بها على الخشبة التي تقوي عضلات جسمه وتجعله أكثر سلاسة وليونة واحترافية في اللعب بالجسد ولغة الجسد وخاصة أنه كان يقف لساعات طويلة أثناء التدريبات للعروض المسرحية التي تحتاج إلى اللياقة البدنية الصحيحة على الخشبة، ورغم أن الممثل **أحمد طاهري** لديه مشكل في الإعاقة الجسدية إلا أنه تعالج عن طريق المسرح وأصبح أكثر تحكما وسيطرة على جسمه ويحاول قدر المستطاع أن ينافس الأشخاص الذين يتمتعون باللياقة البدنية الصحيحة (طاهري، 2022) .

- **دور أحمد طاهري في مسرحية "أرض الفيروز":**

برز دور الممثل **أحمد طاهري** في مسرحية "**أرض الفيروز**" التي أنتجت بولاية تلمسان سنة 2018 التي أنتجتها تعاونية الواحة الحمراء فقد لعب فيها دور **الجندي المحارب** وأدى دور شخصية صهيونية عنيفة قاسية تمنع المرأة الفلسطينية من التحرر من السجن التي سجنت ظلما واضطهادا وطغيانا من قبل الاحتلال الصهيوني وكان هو الشخصية الرئيسة التي تعمل على منع أي شخص أن يقترب أو يحاول الدفاع عن المرأة.

اعتمد **أحمد طاهري** في هذا الدور على الحركة الجسدية فقط، وحمل فيها طيلة العرض المسرحي سلسلة حديدية وسلاح ولعب بجسده وبالإيماءات التي تعتبر من أصعب الأدوار في إيصال الرسالة للمتلقي بدون كلام فالحركة الجسدية هنا تكون كفيلة لتعبر عن ألف كلمة وصحب دوره هذا حركات ورقصات تعبيرية كوريغرافية التي استطاع **أحمد طاهري** إتقانها

رغم الإعاقة الجسدية وبرهن فيها أنه ممثل بارع ويتمتع بكامل الإمكانيات الجسدية اللازمة لإخراج الدور كما يلزم بغض النظر عن إعاقته الجسدية.

- **المسرح فضاء للتحرر عند الممثل أحمد طاهري:**

يعتبر الممثل أحمد طاهري المسرح واللعب على الخشبة بجسده هو المتنفس الذي يعبر فيه دون قيود ويطلق العنان لنفسه ولجسده دون حدود وخصوصا أن الممثل أحمد طاهري يعتبر نفسه على الخشبة ذلك الشخص المسيطر الذي يفرض على الآخرين الانتباه له وأن يكون هو عنصر الاهتمام وذلك عكس ما يواجهه في العالم الخارجي.

- **العرض المسرحي بين البعد الجمالي والوظيفة العلاجية:**

يجتمع عادة البعد الجمالي (الفني) مع البعد العلاجي في العرض المسرحي، عندما يتم التحكم في الإيقاع بيد عنصر واحد، بل ينتج عن تفاعل عدة أطراف، غير أنّ الكفة تميل غالبًا نحو الهدف العلاجي إذا كان حاضرًا بشكل مقصود داخل التجربة.

في المسرح العلاجي، لا يُبنى الإيقاع فقط وفق رؤية إخراجية جمالية، بل يتشكل انطلاقًا من:

خصوصية المشاركين (حركيًا، نفسيًا، تواصليًا)، وقدرتهم على التفاعل والتعبير.

وبالتالي يصبح الإيقاع مرنًا يخضع لاحتياجات المشاركين أكثر من خضوعه لمتطلبات الشكل الفني.

أما في حالة غياب البعد العلاجي ونخص تجربة "أحمد طاهري"، فإن الإيقاع يعود ليكون أقرب إلى تحكم إخراجي يهدف إلى بناء عرض متماسك ومؤثر فنيًا.

إن تجربة أحمد طاهري لم تنطلق أساسًا من منظور علاجي، بل كانت ذات منطلق فني إبداعي بالدرجة الأولى، فقد دخل عالم التمثيل بدافع التعبير عن الذات وتحقيق الحضور الفني، وليس في إطار برنامج علاجي موجه من قبل مختصين بل تعامل مع مخرجين هواة ومحترفين في المجال المسرحي لا يملكون تكوين أكاديمي متخصص في مجال الإعاقة أو العلاج بالفن.

ورغم ذلك، فقد حققت التجربة نتائج إيجابية مهمة بالنسبة له، تمثلت في تعزيز الثقة بالنفس،

التعايش مع الإعاقة بشكل أفضل، إثبات الذات أمام الجمهور وقد عبّر عن هذا بقوله:

"أترك المتلقي يترقب وجودي" (طاهري، 2022) ، وهو ما يعكس تحوّلًا في موقعه من شخص يُنظر إليه من زاوية النقص، إلى فاعل فني يفرض حضوره ويصنع أثره.

تبقى هذه نتائج جانبية (غير مقصودة علاجيًا)، وليست ناتجة عن تخطيط علاجي ممنهج، بل تحققت من خلال الانخراط في الفعل المسرحي كخبرة فنية.

يمكن التمييز بين حالتين: المسرح العلاجي الذي يتحكم فيه الهدف العلاجي ويُكيَّف الإيقاع وفقه؛ والمسرح الفني (كما في تجربة أحمد طاهري) يتحكم فيه البعد الجمالي، لكن قد يحقق آثارًا علاجية غير مباشرة

وهذا ما يؤكد أن المسرح، حتى عندما لا يكون علاجيًا، يمكن أن يصبح علاجًا بالفعل.

4. خاتمة:

من خلال الدراسة البحثية التي قمنا بها توصلنا إلى النتائج التالية:

– أن الفن المسرحي إحدى الوسائل التي تساهم في التطهير النفسي للطاقات السلبية والمكبوتات وانفعالات الغضب وتفريغ الألم الباطني وأفكار الأنا الأدنى التي يشعر بها ذوي الاحتياجات الخاصة.

– تعزيز الثقة بالنفس والقبول الذاتي لهذه الفئة من خلال المسرح وتحديهم لأي إعاقة أو أي حاجز يعترض طريقهم.

– يعتبر التمثيل المسرحي من أكثر العناصر الفنية التي يهواها وينجذب إليها فئة ذوي الاحتياجات الخاصة والممثل أحمد طاهري مثالا على ذلك.

– المسرح ممارسة فنية وعلاجية يفتح آفاقا إنسانية وتربوية جديدة لذوي الاحتياجات الخاصة مما يستدعي مزيدا من الاهتمام البحثي واللوجيستيكي بما يضمن استدامته وتطويره كأداة فعالة في العلاج النفسي لهذه الفئة والاندماج الاجتماعي.

– الجانب العلاجي الذي يلعبه هذا النوع من الفنون لذوي الاحتياجات الخاصة سواءا على الصعيد النفسي أو الجسدي كما يستطيع ذوي الاحتياجات الخاصة تقديم أي عمل فني مسرحي متكامل بروعة وجمالية واحترافية مشكلين مركز اهتمام من قبل الجمهور.

– الموهبة التي يكتسبها هؤلاء نادرة ويمتلكون قدرات عالية ويعملون بكل جدية لتقديم ما هو أفضل ويستطيع أصحاب الفن المسرحي استغلال هذه المواهب وتقديمها للمتلقين.

– يساهم الفن المسرحي في ملأ الفراغ لذوي الاحتياجات الخاصة واستنباط الطاقات الإيجابية وتدعيم وتثمين وجودهم في المجتمع ولعبهم دور هام مشكلين عضوا فعالا مثلهم مثل غيرهم من فئات المجتمع العادية.

–التوصيات:

– ادماج التمثيل المسرحي العلاجي ضمن البرامج التربوية والتأهيلية الموجهة لذوي الاحتياجات الخاصة في المؤسسات التعليمية والمراكز المختصة، باعتباره وسيلة فعّالة لتنمية القدرات التعبيرية.

– تكوين مختصين في المسرح العلاجي من خلال برامج أكاديمية وتكوينية تجمع بين المسرح، وعلم النفس، لضمان ممارسة فنية قائمة على أسس علمية.

– تشجيع البحوث التطبيقية والميدانية التي تقيس النتائج النفسية، الاجتماعية، والسلوكية للممارسة المسرحية على مختلف فئات ذوي الاحتياجات الخاصة (التوحد، الإعاقة السمعية، الحركية، ...الخ.

– تكييف التقنيات المسرحية بما يتلاءم مع الخصائص الفردية لكل فئة، مع مراعاة الفروق الفردية.

5. قائمة المراجع:

1–أحمد طاهري. (مقابلة) (25، 12, 2022) مدة المقابلة 2سا. تلمسان.
https://drive.google.com/file/d/1ugVdPbQZqVRIxD-iwcu20VgM6-AYEjH2/view?usp=drivesdk

2–إيمان هلال. (2021). *نقاط الالتقاء بين المسرح الاحتفالي واحتفالية الديوان. مجلة النص المجلد9 العدد1. الجزائر*

3–حسيبة بن عامر. (2022)*.قراءة في مصطلح المسرح وما يتعلق به. . مجلة النص المجلد9 العدد3. الجزائر*

4– دينيس كلاندا، و سامح ترجمة: فكري. (1995). *جماليات التلقي والمسرح*. القاهرة: مركز اللغات والترجمة بأكاديمية الفنون.

5– عز الدين إسماعيل. *الفن والإنسان*. مكتبة غريب.

6– عفيف البهنسي. (1997). *الفن العربي الحديث بين الهوية والتبعية*. دمشق: دار الكتاب العربي.

7– فراس الريموني. (2014). *الطقوس البدائية والمسرح*. الأردن: دار ومكتبة الكندي للنشر والتوزيع.

8- مراد حسن فطوم. (2013). *التلقي في النقد العربي*. دمشق: منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب.

1- https://www.facebook.com/sidou.comedien

2- K Oatley و، M Gholamain .(1997) .Emotions and identification, Connections between readers and fiction .266 .Oxford university press.

3- Levi Strauss Cloude .(1975) .*Preface to G.Blandier "Les contradictions sociales et leurs expressions symboliques* .Des sociology, Univertsity of algiers.

4- Pinker .(1997) .*How the mind works* .Norton company.

5- *Sidou Comedien* من الاسترداد تم .(بلا تاريخ) .
https://www.facebook.com/sidou.comedien.

6. ملاحق:

1.4 أسئلة المقابلة مع الممثل المسرحي "أحمد طاهري":

تم طرح مجموعة من الأسئلة على الفنان المسرحي **أحمد طاهري** وهو بدوره قدم لنا الإجابات اللازمة التي تخدم بحثنا حول التمثيل المسرحي كممارسة فنية علاجية لذوي الاحتياجات الخاصة حسب خبرته وتجربته الشخصية التي عاشها بين العلاج والتشافي عن طريق المسرح والتمثيل المسرحي خاصة وكانت الأسئلة كالتالي:

1-كيف كانت بداياتك الأولى في التمثيل المسرحي؟

2- من ساعدك على الولوج إلى عالم المسرح والتمثيل وهل وجدت صعوبة في ذلك؟

3- لماذا اخترت الفن المسرحي على غرار الأنواع الفنية الأخرى؟

4- ما هي الأعمال التي قدمتها على الخشبة؟

5- أي نوع من الأعمال تفضل دراما، كوميديا، أو تهريج أو عبث؟ وما هو أكثر نوع تنجح في تقديمه؟

6- ما هي الأدوار التي تقمصتها؟

7- هل تستطيع القيام بأي دور يقدم لك وهل تشكل الإعاقة مشكل في تقديمك الدور؟

8- فيما ساعدك ميدان الفن المسرحي في حياتك العامة والخاصة غرارا عن الإعاقة؟

9- ما هي الورشات والتكوينات التي سبق لك أن تربصت فيها وهل وجدت صعوبة في الانضمام والتنقل من مكان لآخر؟

10- هل ساهمت هذه التكوينات المسرحية في صنع شخصيتك على خشبة المسرح؟

11-هل شكلت لك الإعاقة حاجزا في مشوارك الفني؟

12-كيف كان تقبل المخرجين والعاملين لك بالمجال المسرحي؟ وكيف استطعت إثبات موهبتك وقدراتك؟

13- ما هي ردات فعل الجمهور عند تقديمك العرض بنجاح؟ وما هو شعورك حيال ذلك؟

14-كيف ساهم التمثيل المسرحي في زيادة ثقتك بنفسك؟ وهل كان المسرح سببا في بناء شخصيتك؟

15-كيف ساهم التمثيل المسرحي في تشافيك النفسي والجسدي؟

16- هل ترى المسرح بمثابة العلاج بالنسبة لك؟

17- ما هي النصيحة التي تقدمها من خلال تجربتك بالمجال؟

2.4 معرض لبعض الصور للممثل المسرحي " أحمد طاهري ":



التمثيل المسرحي ممارسة فنية علاجية لذوي الاحتياجات الخاصة "دراسة حالة للممثل أحمد طاهري"

شكل (1) الممثل أحمد طاهري بدور المهرج (Sidou Comedien)



شكل (2) الممثل احمد طاهري بدور المهرج (Sidou Comedien)

16
الأخيرة

الشباب
الجزائري
الإثنين 05 سبتمبر 2022 المواقق
لـ 09 صفر 1444 العدد 2935

بإرادة فلاذية و عزم و إصرار

الفنان طاهري أحمد من ذوي القدرات الخاصة يشق طريقه نحو النجاح في عالم المسرح

يعتبر الفنان طاهري أحمد المدعو ب «الفيرور» موهبة فنية فريدة من نوعها في ولاية تلمسان و حتى في الجزائر أحمد البالغ 35 سنة من العمر واحد من الفنانين ذوي الهمم العالية ، فإصابته بالإعاقة منذ صغره لم تعيقه في تحقيق حلمه بأن يكون فنانا مبدعا في مجال مسرح ، فقد تطور و صقل موهبته في كل مرة من خلال العديد من التكوينات و البحوث المسرحية كل هذا بالكثير من الإصرار والعزيمة و الكفاح .

كيف كانت التجربة؟

ما هي أهم الأعمال المسرحية التي قدمتها؟

الى أي مدى ترى أن الدولة تقدم تسهيلات الفئة الاحتياجات الخاصة؟

كلمة الى الفنانين ذوي الاحتياجات الخاصة؟

كيف تقيم المسرح على المستوى المحلي والجهوي؟

السيرة المختصرة للفنان احمد؟

شكل (3) مقال صحفي عن الممثل أحمد طاهري بجريدة الشباب (Sidou Comedien)



شكل (4) الممثل أحمد طاهري ممثل على خشبة المسرح (Sidou Comedien)